

## شيوخ التداخل اللغوي في الصحافة "جريدة النهار نموذجاً"

### The title of the intervention: The prevalence of linguistic interference in the press, An-Nahar newspaper, as a model

خديجة بن قويدر

المركز الجامعي تيبازة

**Benkouider Khadidja**

University Center Tipaza

[zozaakii@gmail.com](mailto:zozaakii@gmail.com)

أمين عليوة\*

المركز الجامعي تيبازة

**Alioua Amin**

University Center Tipaza

[zozaakii@gmail.com](mailto:zozaakii@gmail.com)

تاريخ النشر: 2023/03/15

تاريخ القبول: 2022/12/21

تاريخ استلام المقال: 2022/12/18

#### ملخص

تعد اللغة أعظم وسيلة اتصال للإنسان وأهمها، تعبر عن النشاط الإنساني الفكري العلمي والاجتماعي، وهذا الارتباط التام بين اللغة والإنسان يؤكد أن اللغة من كيانه فلا إنسانية بدون لغة.

إن اللغة أهم أداة لضمان التواصل بين الشعوب، وبات وجود لغة مشتركة وموحدة أمراً حتمياً، إلا أن ذلك لا يتحقق إلا في ظل ظاهرة اجتماعية هي "الازدواجية اللغوية والتداخل اللغوي" ومما لا يخفى علينا أن هذه الظاهرة لا تقتصر على مجتمع أو بلد معين إنما أغلب المجتمعات تسودها هذه الظاهرة والجزائر ليست بمنأى عن هذا، طالما تنتشر فيها مجموعة من اللغات هي العربية بشكلها الفصحح والعامي والأمازيغية والفرنسية، حيث تتقاسم كل من اللغة العربية والفرنسية الحيز الأكبر، وحاولنا في بحثنا هذا الكشف عن مدى حضور ظاهرة التداخل اللغوي في صحافتنا المكتوبة فكان عنوان بحثنا موسوماً بـ "شيوخ التداخل اللغوي في الصحافة جريدة النهار نموذجاً" فنعرض نماذج للتداخل اللغوي والازدواجية اللغوية من جريدة النهار اليومية، التي نحاول من خلالها كشف العلاقة بين اللغة والحياة الاجتماعية، وأثرها في الظواهر اللغوية

البريد الإلكتروني: [zozaakii@gmail.com](mailto:zozaakii@gmail.com)

\* المؤلف المرسل: أمين عليوة

المختلفة ويهتم بدراسة مشكلة اللهجات الجغرافية والاجتماعية والتعددية اللغوية، بالإضافة إلى ظاهرتي ازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية وقد اختلف الباحثون في تحديد مفهوم دقيق لهما وأدى هذا إلى لبس عسير عند الكثير من الدارسين. وانعكس سلباً على كتابات العلماء العرب من جراء ترجمة هذين المصطلحين.

الكلمات المفتاحية: تداخل لغوي؛ ثنائية لغوية؛ ازدواجية لغوية؛ صحافة؛ جريدة النهار.

### Abstract

In the name of God, the Most Gracious, the Most Merciful, and prayers and peace be upon the most honorable of the Messengers, as for what follows: Language is one of the greatest means of communication for the Arab human being, and most importantly, it expresses the intellectual, scientific and social human activity, and this complete connection between language and man confirms that language is one of his being. Language is the most important tool to ensure communication between peoples, and the existence of a common and unified language has become inevitable, but this can only be achieved in the light of a social phenomenon that is "bilingualism and linguistic overlap." It is not hidden from us that this phenomenon is not limited to a particular society or country, but most Societies are dominated by this phenomenon and Algeria is not immune from this, as long as a group of languages spread in it is Arabic in its formal, colloquial, Berber, and French forms, where both the Arabic and French languages share the largest space. Our research is tagged with "the prevalence of linguistic interference in the press, Al-Nahar newspaper as a model" It attempts to reveal the relationship between language and social life, and its impact on various linguistic phenomena, and is interested in studying the problem of geographical and social dialects and linguistic pluralism, in addition to the phenomena of bilingualism and bilingualism. The writings of Arab scholars as a result of translating these two terms.

**Keywords:** Linguistic interference; bilingualism; bilingualism; journalism; An-Nahar newspaper.

مقدمة :

تسعى اللسانيات الاجتماعية إلى دراسة التواصل اللغوي بين المجتمعات، وتعتمد في ذلك على الآليات التي تساعد على بلوغ المعنى المقصود سواء أكان هذا المعنى صريحا أو مضمرا، وبما أن الخطاب الإعلامي الصحفي خطاب تواصلية بامتياز فقد كان نموذجا مثاليا للتحليل السوسيولساني.

وعلى ضوء هذه الورقة البحثية نهدف إلى دراسة البعد الاجتماعي في الخطابات الصحفية الجزائرية من خلال مقالات من "جريدة النهار اليومية" اعتمادا على المقاربة السوسيولسانية، قصد الكشف عن الأسرار التي تخص هذا النوع من الخطابات وفهم أبعاده الاجتماعية، وقد سلطنا الضوء على ظاهرة "الازدواجية اللغوية والتداخل اللغوي" حيث إن هذه الظاهرة لا تقتصر على مجتمع أو بلد معين إنما أغلب المجتمعات تسودها هذه الظاهرة والجزائر ليست بمنأى عن هذا، فاللغات المنتشرة في مجتمعنا هي العربية بشكلها الفصح والعامي والأمازيغية والفرنسية، حيث تتقاسم كل من اللغة العربية والفرنسية الحيز الأكبر، وحاولنا في بحثنا هذا الكشف عن مدى حضور ظاهرة التداخل اللغوي في صحافتنا المكتوبة فكان عنوان بحثنا موسوما بـ "شيوخ التداخل اللغوي في الصحافة جريدة النهار نموذجاً"، حيث نقوم بعرض نماذج للتداخل اللغوي والازدواجية اللغوية من جريدة النهار اليومية، التي نحاول من خلالها كشف العلاقة بين اللغة والحياة الاجتماعية، وأثرها في الظواهر اللغوية المختلفة ويهتم بدراسة مشكلة التعددية اللغوية، إضافة إلى ذلك فالجريمة قد انتشرت في بلادنا بقوة ونحاول في بحثنا دراسة انعكاساتها على المجتمع.

وقد اختلف الباحثون في تحديد مفهوم دقيق لظواهر الازدواجية والثنائية اللغوية والتداخل اللغوي.

قيل إن مفاتيح العلوم مصطلحات وفي هذا المقام يجب أن نشير إلى مفهوم كل مصطلح قد يخالف مصطلح التداخل، فوضوح المصطلح بوضوح مفهومه، لأن المصطلح يرتبط في المقام الأول بوضوح المفهوم الذي يدل عليه المصطلح، ويتحدد في إطار نظام المفاهيم داخل التخصص الواحد (فهمي، 1993، صفحة 12)، و"يخضع شكل المصطلح كتركيب نسقي للقاعدة المعروفة في المصطلحية: لكل مفهوم مصطلح ولكل مصطلح مفهوم. والتحديد الدلالي في مستوى التركيب

المصطلحي هو حصر للمفهوم وعزل له عن مفاهيم مجاورة عاملة في حقول معرفية أخرى" (سعيد، 2007، صفحة 56)،

يُميّز اللسانيون من الناحية النظرية بين مصطلح التداخل اللغوي ومصطلح الازدواج اللغوي ومصطلح الثنائية اللغوية. ومصطلح التعدد اللغوي، فالمبدأ الذي يبني مفهوم الثنائية اللغوية Bilinguisme على أساس وجود لغتين لهما مكانة اجتماعية متماثلة" (Mével، صفحة 66)، فمبدأ منتشر بكثرة، وله ما يدعمه، إلى درجة "جعلت اللسانيين يقترحون التمييز بينه وبين مفهوم الازدواجية اللغوية" (Mével، صفحة 148)، Diglossie الذي يعبر عن وضعية أخرى مشابهة، ولكن تُستخدم فيها مجموعة لغوية واحدة، حسب الظروف، تارةً لهجةً أكثر رفعة وأقل خصوصية، وتارةً أخرى لهجةً أكثر خصوصية وأقل رفعة، كما هو الشأن الآن بين العربية الفصحى والعامية، وفي هذه الحالة لا يمكن الحديث عن ثنائية لغوية إلا في المستوى الفردي، أما الازدواجية فتعود إلى نشاط المجموعة اللغوية كاملة. لكن هذا لا ينفي أنه هناك من اللسانيين من يميّز في تعريف الثنائية اللغوية، بين ثنائية لغوية اجتماعية أو جماعية تنطبق على جميع المتكلمين، وبين ثنائية لغوية فردية أي لا تعني إلا متكلماً واحداً " (كالفي ل.، 2008، صفحة 82)، وأما "التعدد اللغوي Plurilinguisme فهو عند بعض الدارسين لا يخالف الثنائية اللغوية إلا في عدد اللغات الذي يصبح أكثر من لغتين". (Georges، صفحة 264)

1. التداخل اللغوي: تكاد تتفق المعاجم العربية في معنى التداخل لغة، فدلالته اللغوية تنحصر في: الالتباس والتشابه، قال ابن منظور " التداخل هو الالتباس والتشابه وهو دخول الأشياء في بعضها البعض". (منظور، 1988، صفحة 957)

وفي معجم التعريفات: التداخل عبارة عن " دخول شيء في شيء آخر بلا زيادة حجم ومقدار" (الجرجاني، 2000م، صفحة 56)

جاء في قاموس اللسانيات وعلوم اللغة ما نصه:

«On dit qu'il y a intÉrference quand un sujet bilingue utilise dans une langue cible A , un trait

phonétique, morphologique, lexical ou syntaxique, caractéristique de la langue B. l'emprunt et le calque sont souvent dus, à l'origine, à des interférences" (langue, 1999, p. 252)

ومعناه أن يستخدم متكلم ما في لغته الأصل، خصائص صوتية و صرفية ومعجمية وتركيبية للغة أجنبية أخرى.

وعرفه لويس جان كالفي بأنه " تحوير للبنى ناتج عن إدخال عناصر أجنبية في مجالات اللغة الأكثر بناء مثل مجموع النظام الفونولوجي وجزءا كبيرا من الصرف والتركيب، وبعض مجالات المفردات ( القرابة، اللون، الزمن)"(كالفي ل.، 2006م، صفحة 27)وقد ميّز بين ثلاثة أنواع من التداخلات:(كالفي ل.، 2006م، صفحة 34)

2.1. التداخلات الصوتية: أجرى فانرايش عملا ميدانيا، قام فيه بمقابلة بين لهجة ألمانية مستعملة في قرية توزيس ، Thusis وتنوع للرومانش Romanche المستعمل في قرية فليديش ، Feldis وجمع دراسته في جدول، فتوصل إلى نتيجة مفادها أن هناك خلطا كبيرا بين بعض الكلمات بسبب عدم التفريق بين المصوتات القصيرة و المصوتات الطويلة، فالفرنسيون مثلا، لا يفرقون بين -i- الطويلة و -i- القصيرة في الإنجليزية حين نطق chip- cheep و chit / cheet .

3.1 التداخلات التركيبية: ويظهر ذلك في تنظيم بنية جملة في لغة" ب "وفق بنية اللغة" أ"، كما هو الحال بين اللغة العربية واللغة الفرنسية، مثل: نطق الإيطالي للجملة الآتية il Sauna :، téléfino ومعناها: الهاتف يرن، فينشئ فرنسيا جملة في معناها فيقول Sonne le téléphone : والأصح : le téléphone sonne لأن تركيب لغته يفرض عليه أن يبدأ بالاسم ثم يليه الفعل.

4.1. التداخلات الإفرادية: وهي أبسط هذه التداخلات، نحو: الأصدقاء المزيفون les faux amis ومثل كلمة gagner في الفرنسية معناها ربح، لكن فرنسية إفريقيا تستخدمها بمعنى امتلك أيضا، نحو ma femme a gagné petit ومعناها: الزوجة قد ولدت صبيا.

2.1.2. الازدواجية اللغوية : يعزى ظهور مصطلح Diglossie " " للعالم فرجسون Ferguson) ( وذلك سنة 1959 في مقال له صدر بعنوان "الثنائية"، Diglossie، ويقصد به تعايش شكلين لغويين في صلب

جماعة واحدة، أطلق على أحدهما:التنوع الوضع، "variété basse" وعلى الآخر: التنوع الرفيع "variété haute"(كالفي ل.، 2006م، صفحة 33)

ويربط آخرون مفهومها باستعمال الفرد الواحد لنمطين لغويين وهي في هذا المنحى " حالة الفرد والجماعة في استعمال لغتين دون تفضيل لإحدهما على الأخرى" (Dessart, 1974, p. 12) ويراد بها " الوضع اللغوي الذي يستعمل فيه المتكلمون لغتين مختلفتين حسب البيئة الاجتماعية والظروف اللغوية" (Jean, 1973, صفحة 26)

ويقصد بها أيضا " الوضع الذي توجد فيه لغتان في نفس البلد إحدهما لغة الأغلبية والأخرى لغة الأقلية، ولهما نفس الوضع القانوني والإعلامي، وكذلك في الدوائر الحكومية، مثال ذلك:بلجيكا، كندا، فنلندا، سويسرا، دول المغرب العربي (الجزائر، تونس، المغرب)، وجمهورية جنوب إفريقيا" (Sanguin, 1995, صفحة 903)

3.الثنائية اللغوية: قد يقصد المعنى الحرفي للمصطلح أي الوضع الذي يستعمل فيه المتكلم لغتين مختلفتين؛ ولكن قد يأتي أيضا للدلالة على الوضع الذي يستخدم فيه المتكلم لغات متعددة؛ أو الوضع الذي تتجاوز فيه لغة مع لهجة، فيستخدم الناطق لهذه اللغة مرة الفصحى وأخرى العامية، وقد يعنى الوضع الذي يستخدم فيه المتكلم لغتين أو أكثر، بعدما صارتا متساويتين في الاستعمال، حين تمّ تأهيلهما من قبل الدولة التي اتخذتهما لغتين رسميتين، وقد يُطلق مصطلح الثنائية اللغوية كذلك، إذا ما أدرجت لغة استعمارية في بلد ما، أو لغة عالمية، مع اللغة الوطنية الرسمية، وقد يكون ذلك لأسباب سياسية، أو معرفية كتعلّم اللغات الحيّة في أغلب دول العالم، مثل اللغتين الإنجليزية والفرنسية" (رشاد، 2004، صفحة 17)

4.التعدد اللغوي Plurilingualisme:هو يُطلق على الفرد الذي يستخدم داخل مجموعة لغوية واحدة عدة لغات حسب ظروف الخطاب عائلية، رسمية، سياسية، اقتصادية... إلخ."(Georges, صفحة 264)

إن المتأمل في التعريفات المذكورة آنفا، وعلى الرغم من تنوعها اللفظي إلا أنها لا تختلف اختلافا كبيرا، فالتداخل اللغوي يستعير فيه المتكلم بعض خصائص الأنظمة اللغوية الأخرى، وأما الازدواجية

اللغوية فتسعى إلى حصر الظاهرة في تعدد لغوي داخل نظام لغوي واحد، وقد توسع اضطراراً إلى نظامين لغويين متميزين أو أكثر؛ وترتبط الثنائية اللغوية باستخدام الفرد للغتين متميزتين أو أكثر، فيظهر لنا أن الثنائية اللغوية فرديةً والازدواج اللغوي جماعي، ولكن تمّ تعميم مصطلح الثنائية اللغوية على الجماعة اللغوية، فقرب من مصطلح الازدواجية اللغوية، وأما التعدد فاستخدام الفرد داخل مجموعة لغوية واحدة لغتين فأكثر مراعيًا في ذلك ظروف وملابسات الخطاب، وخص به في بعض المواضع الجماعة اللغوية نفسها، ثمّ ضعفت الحدود الفارقة بين المصطلحات الثلاثة، خاصة في المستوى العملي أي الوضع العربي، ففيه يمكن إطلاق المصطلحات الثلاثة فلا فرق بينها، وسنجد دائماً في الواقع العربي ما يدعمها" (النصراوي، 2013، صفحة 12)

5.مشكلات التداخل اللغوي :- الاقتراض الحاصل بين لغات العالم، فيستحيل مع ذلك وجود لغة مثالية خالية من مظاهر الاقتراض في الواقع اللساني المعيش.

- مقدرة المتكلم على استخدام أكثر من لغة، فيكون بالضرورة على دراية بخصائص نظامها الصوتي والصرفي والنحوي وغيرها. ممّا يلجئه إلى استخدام نظام لغة أخرى بدل نظام اللغة التي يتواصل بها فيحور ذاك النظام بما يتلاءم مع كلامه.

- اتّسع رقعة الإعلام المرئي والمسموع والمكتوب، وإباحته استعماله اللغة الهجينة، ممّا ولّد تداخلاً لغويًا في العربية لم تعرف له مثيلاً من قبل.

- الترجمة من اللغات الأخرى إلى العربية، ممّا قد يؤثر سلباً في المترجم فيعمد في بعض الحالات إلى استخدام بعض أنظمة اللغات المترجم منها بدل استخدام نظام العربية.

6.الخطاب الصحفي :تعد الصحافة journalism أوpress من أهم الوسائط الإعلامية التي لا يمكن الاستغناء عنها في وقتنا هذا، فهي لغة الجرائد اليومية منها والأسبوعية والشهرية، وقد عرفها صلاح عبد الحميد بأنها: " أداة للتعبير عن حرية الفرد من خلال حقه في ممارسة حقوقه وحرياته السياسية والمدنية"(الحميد، 2015)،(حيث تعتبر وسيلة إعلامية ناجحة في نقل الأخبار والأحداث من مصادرها وتضع جمهورها في سياق الحدث، وتطلعه بكل جديد وطنيا كان أم دوليا، أو بمعنى آخر هي تلك الوسيلة الإعلامية التي تتخذ من الكتابة فنا لنقل الأحداث والوقائع بأسلوب دقيق ووجيز ومؤثر

ومقنع، بهدف الظفر على عدد لا بأس به من القراء المستعدين لاقتنائها يوميا، إذ لم يكن بوسعها أن تحقق ما أضحى عليه حاليا من انتشار وازدهار، إلا عندما اعتمدت على أساليب وأشكال لغوية خاصة في تحرير المقالات والأعمدة الصحفية.

وبما أن الصحافة شكل من أشكال الاتصال الجماهيري، تهتم بنقل الأخبار والأحداث لجمهوره، بغية التأثير فيهم وإقناعهم بوجهة نظر معينة، فهي تحتاج إلى لغة فريدة من نوعها لتحقيق هذه الغايات، لذا خلقت لنفسها لغة خاصة لإنتاج خطاباته المتنوعة، وهذا ما نصلح عليه بـ "الخطاب الصحفي".

والخطاب الصحفي هو ذلك الشكل اللغوي الذي تعتمد عليه الوسائل الإعلامية المكتوبة في عرض الأخبار والأحداث المستجدة، بهدف التحكم في آراء المشاهدين وتوجهاتهم الخاصة، من خلال تبني استراتيجيات لغوية إقناعية فعالة.

7. الصحافة المكتوبة في الجزائر: عرفت الجزائر الصحافة المكتوبة من خلال الاستعمار الفرنسي، في بدايات القرن 19م، وكانت أول جريدة ظهرت على الأراضي الجزائرية هي جريدة **L'estafette de sidi Ferrage** المعدة داخل البواخر الفرنسية المتجهة نحو ميناء سيدي فرج بقصد احتلال الجزائر عام 1830.

وأثناء الاحتلال الفرنسي تنبه الجزائريون لأهمية الصحافة، لذا حاولوا الاستنجاد بها للتعبير عن قضيتهم داخل الوطن وخارجه ونشر الوعي التحرري في وسط المجتمع الجزائري وكذا كسب مساندة دول العالم، وبهذا كان ميلاد جريدة "المنتخب" سنة 1882 التي لم تعمركثيرا بسبب التدخل الفرنسي، لكن عزيمة الجزائريين كانت أقوى، لذا توالى الصحف في النشوء كجريدة الأقدام، والأمة، والبصائر، والجزائر الحرة، وكانت جريدة "النجاح" هي الجريدة الوحيدة التي استطاعت التماسك والاستمرار أكثر من نظيراتها (أوهايبة، 2014، الصفحات 254-255)، لذا حققت نتائج عظيمة للشعب الجزائري، واستطاعت خلال تلك الفترة أن تنمي وعي الجزائريين للتحرر. إن العمل الصحفي الجزائري الذي كان متواصلا وعازما على طرد الاستعمار رغم المضايقات التي تعرضوا لها، ساهم بشكل فعال في توجيه وتنظيم الثورة، ونيل الاستقلال سنة 1962م.



8. اللغة والتحرير الصحفي: أضحت وسائل الإعلام في عصرنا هذا تتنافس فيما بينها وتتسابق في سبيل

الحصول على سبق صحفي يرضي جمهورها، وهذا عامل مهم ساهم بطريقة أو بأخرى في تنوع الأساليب اللغوية في المجال الإعلامي، ذلك لأن اللغة المستعملة في الإعلام بشكل عام تختلف باختلاف الوسائل الإعلامية " فالكيفية التي يتم بها التحرير اللغوي في كل جنس على حدة تؤثر وتتأثر بمضمون تلك الوسائل، وهذه الوسائل التي هي امتداد لحواسنا - كما يقول ماكلوهان- هي أجناس إعلامية لكل جنس منها مستواها اللغوي في التحرير" (عمار، 2019، صفحة 100)، حيث لكل وسيلة إعلامية خصائص ومميزات لا يمكنها في أي حال من الأحوال أن تتشابه أو تتفق مع وسائل أخرى، وفي هذا المنحى أكد بيرنارد أديلسبيرغر Bernard Adelsberger أن: "المادة المكتوبة للصحيفة لا يمكن بثها عبر الإذاعة إلا بعد تطويعها بحيث تناسب وخصائص الإذاعة" (عمار، 2019، صفحة 104)، إذ إن اللغة الإذاعية لها مميزات خاصة بها لوحدها، ولو أردنا نقل المادة الإعلامية من وسيلة إلى أخرى لا بد من تغيير لغتها بما يتناسب مع لغة الوسيلة المنقول إليها، وما يهمنا في هذا المقام هو اللغة الصحفية، ويمكننا عرض أهم سمات هذا الفن على النحو الآتي: (الحميد، 2015، الصفحات 96-97).

أ- الحداثة: إذ يتسم كل خبر محرر سواء في الصحف أو المجالات بأنه خبر جديد وحصري.

ب- الإثارة: وذلك بتبني نوع من الإثارة في عرض الخبر، الأمر الذي يحفز الجمهور على متابعته.

ج- الأهمية: بمجرد أن تولي وسائل الإعلام خبرا معيناً اهتماماً، يصبح ذا أهمية لدى الجمهور.

د- الدقة والموضوعية: حيث يحزر الصحفي الخبر، ويحاول فيه قدر المستطاع الابتعاد عن الذاتية، متمسكاً بالموضوعية والدقة.

ثم ننتقل بعد التنظير إلى تحليل الخطاب الصحفي في ضوء اللسانيات الاجتماعية مركزين على ظاهرة التداخل والازدواج اللغوي في جريدة النهار اليومية، حيث كانت أغلب المقالات التي تم دراستها من العدد الصادر يوم 2022/03/19 مع ضم بعض المقالات من أعداد أخرى من نفس الجريدة قصد الدراسة والتحليل.

وكان أول خطاب تعرضنا له بالدراسة والتحليل هو مقال صحفي عن الفريق الوطني وكانت العبارة كالتالي:

"تربص «الخضر» في «مالابو» خلف أبواب مغلقة هروبا من الضغط والجوسسة". (النهار، جريدة النهار اليومية، 2022/03/19، صفحة 12): وهذه العبارة اللسانية مأخوذة من خطاب صحفي كتب عن الخضر وهو يحوي كلمة أعجمية أي أنها ليست عربية وهي «مالابو» لكنها مستعملة في خطاب عربي وهذا تداخل لغوي لكن يجدر بنا الإشارة أن أسماء العلم لا يمكننا التصرف فيها مهما كانت الظروف، ولفظة الخضر هي كناية عن الفريق الوطني الجزائري وهي معروفة عند العام والخاص، أما الضغط والجوسسة فهما لفظتان تحملان الكثير من العنف والغربة خاصة إذا تعلق الأمر بالرياضة التي تعتبر مسالمة ولا دخل للعنف فيها فهي وسيلة تسلية وترفيه.

- "آلاف خدام سوسيال في الجوية". (النهار، جريدة النهار اليومية، 2020، صفحة 10) في هذا الخطاب عبارة استخدم فيها إلى جانب كلمات اللغة العربية الفصيحة لفظة "سوسيال" فهي كلمة لاتينية وأصلها sociale، لكن من المفروض استعمال لفظة عربية تفي بالغرض والمقصود من هذه العبارة باللغة العربية هو أن هناك عمال في الجوية الجزائرية يتقاضون أجورا دون أن يقوموا بعمل يذكر، كما تعد هذه الظاهرة من ضمن ظواهر الفساد المنتشرة في المجتمع الجزائري، وهذا ما نسميه "السوسيال"، وتسمى لسانيا بالتداخل اللغوي حيث يقوم الصحفي باستعمال أكثر من لغة في خطابه.

- "تيليفيريك لفك الخناق المروري عن المدن الكبرى". (النهار، جريدة النهار اليومية، 2020، صفحة 10) وفي هذا الخطاب استعمل الصحفي في خطابه كلمة "تيليفيريك" وهي لاتينية أيضا وأصلها téléferique وكان من المفروض استعمال لفظة عربية أخرى تؤدي المعنى المراد، لكن الصحفي يرى أنها الكلمة التي تؤدي المعنى المطلوب وزيادة على ذلك كونها الأكثر انتشارا واستعمالا بين أفراد المجتمع سواء عامة الناس أو طبقة المثقفين وهذا يعني أن التداخل اللغوي مفروض علينا في بعض الأحيان.

- "ما حدث سابوطاج ولحسن الحظ أن الوزارة تدخلت" (النهار، جريدة النهار اليومية، 2020، صفحة 3) وفي هذا الخطاب الصحفي استعملت كلمة "سابوطاج" وهي كلمة لاتينية ومعناها باللغة العربية تحطيم وتخريب لكن لحسن الحظ تدخلت الوزارة لحل الإشكال، ومن وجهة نظري أن استعمال مثل هذه اللفظة اللاتينية في هذا السياق غير ضروري، بل كان التداخل اللغوي مقحما عنوة دون أي فائدة تذكر.

"سحب استدعاء الباك بداية من 20 ماي المقبل." (النهار، جريدة النهار اليومية، 2020، صفحة 2) وفي هذا الخطاب استعمل الصحفي كلمة "الباك" وهي كلمة لاتينية وهي شهادة يحصل عليها التلميذ تمكنه من الالتحاق بالجامعة، وأصلها BAC ، لكن السؤال هو هل اللغة العربية عاجزة عن إيجاد اسم لهذه الشهادة ؟ وهذا يرجع للإرادة السياسية للدولة في تقوية أو اصل لغة القرآن.

"3 سنوات حبسا نافذا لصاحب كلاب مفترسة هاجمت طفلا وقتلته العفرون" (النهار، جريدة النهار اليومية، 2022/03/19، صفحة 2): وهي عبارة لسانية تدخل في تركيب خطاب الجريمة الجنائية فتلاث سنوات حبسا تعتبر عقوبة غير مجزية في حق مجرم قام بإزهاق الروح البشرية وخصوصا إذا كانت الضحية طفلا قاصرا، فالعقوبة المجزية هي القصاص وذلك في قوله تعالى: [وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ] (القرآن، صفحة الآية 179 )، جعل الله هذا القصاص حياة، ونكالا وعظة لأهل السفه والجهل من الناس. وكم من رجل قد همّ بداهية، لولا مخافة القصاص لوقع بها، ولكن الله حَجَزَ بالقصاص بعضهم عن بعض؛ وما أمر الله بأمر قَطِ إلا وهو أمر صلاح في الدنيا والآخرة، ولا نهي الله عن أمر قَطِ إلا وهو أمر فساد في الدنيا والدين، والله أعلم بالذي يُصَلح خَلقه." (الطبري، 270هـ، صفحة سورة البقرة، الآية 179) كما أن طريقة القتل كانت بشكل قمة في البشاعة لأن الكلاب المفترسة قامت بنهش لحم الضحية وتقطيعها مما تسبب في نزيف وتمزق في الأنسجة وتشوه في جثته، كما لا ننسى أن هجوم الكلاب المفترسة يتسبب في الخوف والرعب والهلع للضحية قبل مغادرته للحياة، وكل هذا يحدث لأسباب واهية وهي غير مذكورة في الخطاب.

" ثم تم هروب المجرم بسيارة - رونو كونغو- " (النهار، جريدة النهار اليومية، 2022/03/19، صفحة 2) وبعد ارتكاب الجريمة عن طريق الكلاب هرب المجرم رفقة كلابه بالسيارة لكن صحفي كان مضطرا لاستعمال كلمة أجنبية "رونو كونغو" أو Renault Kongo وهو اسم السيارة الفرنسية ولا يجوز لنا التصرف في الاسم الفرنسي، وبالتالي كان الصحفي مضطرا لاستعمال التداخل اللغوي رغم أنه لأنه لا يملك بديلا في الترجمة العربية.

"حجز 9 كيلوغرامات من الكيف بعد توقيف بارون مخدرات بمسيلة" (النهار، جريدة النهار اليومية، 2022/03/19، صفحة 2): لدينا في هذا الخطاب الذي يتعلق بجريمة ترويج المخدرات لفظتين غريبتين

لسانها عن اللغة العربية وهما أولاً لفظة الكيف وهي لفظة دارجة متداولة في الشارع بين الشباب وكل من يستهلك هذه العشبة الضارة بصحة الإنسان ومن المفروض أن نسميها القنب الهندي، أما الكلمة الثانية الغريب عن اللغة العربية فهي بارون وهي كلمة لاتينية معناها شخص ذو قوة ونفوذ ومال يتحكم في تجارة أو عمل ما، وتسند للفظه البارون العمل أو التجارة التي يتحكم فيها مثل بارون الأدوية، بارون السيارات، بارون المخدرات والمهلوسات...، لكن هذه اللفظة اللاتينية دخلت بقوة في قاموس الصحافة الجنائية الجزائرية.

القبض على بارون مخدرات بحوزته 20 صفيحة كيف" (النهار، جريدة النهار اليومية، 2022/03/19، صفحة 6): وهذه العبارة في خطاب جنائي آخريبدو أننا نجد جريمة ترويج المخدرات تحتل المرتبة الأولى في هذا العدد من جريدة النهار اليومية، وقد امتاز لسانها بالتداخل اللغوي لكونه استعمل لفظة بارون اللاتينية ولفظة الكيف التي هي منتشرة بين الشباب الجزائري من اللغة الدارجة أو العامية ولغة الخطاب الذي دون باللغة العربية الأكاديمية، وبالتالي فإن الخطاب يحوي قاموساً متنوعاً من لغات مختلفة فهل يعتبر هذا عيباً أو مزياً؟.

"حجز 1888 وحدة خمر بحوزة «بارون» في «الروينة» بعين الدفلى" (النهار، جريدة النهار اليومية، 2022/03/19، صفحة 2): وكذلك في خطاب جنائي آخر استعمل الصحفي لفظة بارون لكن في هذه المرة البارون متخصص في الخمر وليس المخدرات، وتعتبر هذه الجريمة خزي ليس فقط أخلاقياً أو قانونياً لكن حتى من الجانب الديني فالخمر أم الخبائث كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم.

"كاميرات مراقبة تطيح بلصوص اقتحموا منزلاً واستولوا على مجوهرات" (النهار، جريدة النهار اليومية، 2022/03/19، صفحة 2): وهذه الجنائية رصدت في الصفحة الثانية من الجريدة والألفاظ الغريبة عن اللغة العربية هي كاميرات أو Camera وهو مصطلح لاتيني معرب حيث أدخل في المعجم العربي وقد خضع لقوانين اللغة المحول إليها بإضافة الألف والتاء وذلك لجمعه جمعاً مؤنثاً سالماً مفردة كاميرا وهو في الأصل مصطلح عربي حيث إن هذا الشيء الذي يحوي عدسة للتصوير اسمه " قمره " لكننا تخلينا عليه ولجأنا للترجمة الأجنبية.

وعبارة أطيح بلصوص تعني أنهم قاموا بعمليات كثيرة ولم يقبض عليهم لكن في هذه المرة، فاجأتهم كاميرات المراقبة التي أوقعتهم في الفخ والمفروض أن تكون العقوبة كبيرة بالنسبة لهؤلاء المجرمين لكون المجتمع يعيش في اللاأمن بسببهم وحتى تكون رادعة لغيرهم.

أما بالنسبة للجريمة في حد ذاتها فهي أمر يمس بالأمن العام للبلاد حيث إن أي شخص يخلو بيته في الجزائر لأي سبب سيقتحم ثم يقوم اللصوص بالاستيلاء على كل ما هو ثمين في البيت، وهذه الظاهرة متكررة بصفة كبيرة في الجزائر، وهذا ما يجعلنا نعيش في اللاأمن رغم أننا لسنا في حرب بسبب هذه العصابات التي تترصد البيوت دون كلل أو ملل، ولا تهمهم العقوبة كثيرا بل يركزون على الفائدة التي يتحصلون عليها من المسروقات؛ لأن العقوبة في هذا الصدد ليست كبيرة مقارنة بالأرباح التي يجنيها وهو يعرف ذلك جيدا.

"توقيف مهرب مخدرات وحجز 28 كلغ من «القنب الهندي» 'تبسة' (النهار، جردة النهار اليومية، 2022/03/19، صفحة 2): ودائما ما تشكل جرائم المتاجرة بالمخدرات خطرا على أبنائنا حيث يتسببون في هلوستهم وضياع أموالهم وصحتهم وارتكاب الجرائم من أجل الحصول على ثمن هذا السم القاتل الذي يتسبب في مغادرتهم لهذه الدنيا في ظروف مأساوية، لكن الملفت للانتباه لسانيا في هذا الخطاب أن الصحفي استعمل لفظة «القنب الهندي» التي هي عربية أصيلة وابتعد عن العامية وهذا يدل على تشبعه بالثقافة العربية.

أما استعماله اللساني لعبارة "مركبتان الأولى من نوع «بيجو» 406 والثانية من نوع غولف" (النهار، جردة النهار اليومية، 2022/03/19، صفحة 2): حيث تضم العبارة كلمتين لاتينيتين هما "بيجو" وهي علامة السيارات الفرنسية ونحن مرغمون على استعمالها كما هي حتى لو كان النص عربيا لأننا لا نملك بديلا في الترجمة لأسماء العلم، وكذلك الأمر بالنسبة للفظ "غولف" التي تمثل علامة السيارات الألمانية الشهيرة فالعلم لا يستبدل في الترجمة.

"فرقة «بياري» تمكنت من حجز سيارة ودراجة نارية" (النهار، جريدة النهار اليومية، 2022/03/19، صفحة 2) : وفي هذا الخطاب الجنائي هناك كلمة دخيلة على اللغة العربية وهي «بياري» وهي اختصار لعبارة لاتينية Brigade de Recherche et d'Intervention/أي فرقة البحث والتدخل باللغة العربية ويؤخذ الاختصار المتداول عن الفرقة الخاصة للشرطة الجزائرية عن لفظة B.R.I الذي يعتبر شائعاً بشكل كبير في أوساط الشباب، لكن الأسلم لسانياً أن تمنح هذه الفرقة الخاصة للشرطة اسماً عربياً لأن دولة الجزائر لغتها الأولى في التخطيط اللغوي هي العربية.

"حجز 108 قرص «إكسسيتازي» بحوزة عشريني في محطة البريد" (النهار، جريدة النهار اليومية، 2022/03/19، صفحة 2): وفي هذا الخطاب الجنائي نجد لفظة لاتينية وهي اسم دواء مهلوس في فصيلة الأدوية "ج" التي تمنح للمصابين بأمراض عصبية أو عقلية وهو ممنوع على عموم الناس، لكن كان من المفروض استعمال لفظة أقراص مهلوسة لأن الخطاب صحفي جنائي وليس خطاباً علمياً حتى ندقق في نوع وأسماء الأقراص المستعملة في الجريمة وبالتالي كان التداخل اللغوي مقحماً في المقال العربي لأن الغرب قد تفوقوا علينا علماً فتحكموا في المصطلحات.

"حجز أزيد من كيلوغرام من «الكيف» و900 قرص مهلوس" (النهار، جريدة النهار اليومية، 2022/03/19، صفحة 2): في هذا الخطاب الصحفي الجنائي المتحدث عن جرائم ترويج المخدرات الذي يؤدي إلى ضرر كبير بالبلاد والعباد، فقد زواج الصحفي لسانياً بين اللفظة الدارجة المنتشرة بكثرة في أوساط الشباب والمجتمع بصفة عامة وهي «الكيف» وبين اللفظ الفصيح 900 قرصاً مهلوساً حيث لم يعمد إلى اسم القرص باللاتينية وهذا ما يسمى في اللسانيات بالازدواج اللغوي.

"أحكام ب 10 إلى 20 سنة سجناً لمتهمين ابتزوا عائلة باسم تنظيم إرهابي وطلبوا مليار سنتيم، والعصابة تقودها فتاة عشرينية" (النهار، جريدة النهار اليومية، 2022/03/19، صفحة 6): نرى في هذا الخطاب أن الجريمة في الجزائر قد تطورت بشكل ملحوظ حيث أصبح المجرمون يدعون أنهم جماعة إرهابية لإثارة الخوف والرعب والهلع في قلوب الضحايا ويطلبون ما يشاؤون من مبالغ خيالية تصل إلى مليار سنتيم، والأمر الأغرب في هذا الخطاب الذي شدّ انتباهي هو أن العصابة تقودها فتاة، وقال صلى الله عليه وسلم لعن الله قوماً ولوا أمرهم امرأة فهذا يعتبر نقصاً في نفوس المجرمين، كما أنه لسانياً يحمل شحنة دلالية وهي أن هذه المرأة العشرينية القائدة لا تملك في قلبها رأفة ولا رحمة، وأن قلبها يحمل الكثير من الحقد والكراهة والضعينة لهذا المجتمع، لهذا استطاعت قيادة مجموعة من المجرمين

ونشر الرعب والخوف فيه وابتزاز الأموال دون شفقة أو رحمة. والكلمة الدخيلة على اللغة العربية هي "سنتيم" أو Centime لكن هذا المصطلح لاتيني ومنه نحن مضطرون لاستعماله كما هو وهذا لكون الغرب متحكمون في العلم والمصطلح ونحن مغلوب على أمرنا.

" طاكسيور يقود شبكة لترويج المخدرات عبر فايسبوك" (النهار، جريدة النهار اليومية، 2020، صفحة 10) وفي هذا الخطاب استعملت كلمة "طاقسيور" أو "taxieur" اللاتينية الأصل، وكان من المفروض استعمال كلمة "سائق الأجرة" دون الحاجة لاستعمال التداخل اللغوي، لكن المغلوب مولع بتقليد الغالب.

- "صنع أول روبوت صحفي يكتب مقالا في ثانية واحدة" (النهار، جريدة النهار اليومية، 2020، صفحة 3) واستعمل في هذا الخطاب الصحفي كلمة "روبوت" أو robot وكان بالإمكان استعمال كلمة آلي التي تؤدي هذا المعنى بدقة دون الحاجة للجوء للكلمة الفرنسية، وبالتالي يصبح الخطاب عربيا بامتياز.

" بروسيات الرادار تدعم الخزينة العمومية" (النهار، جريدة النهار اليومية، 2020، صفحة 3) في هذا الخطاب لدينا اسم المكان "بروسات" هو اسم فرنسي ومن المفروض أن نتخلص من كل أثر للمستعمر في بلادنا لكن للأسف مثل هذه الأسماء منتشرة بكثرة في بلادنا، أما الكلمة الثانية فهي "الرادار" أو radar وهي لفظة فرنسية أيضا لكنها اللفظة التي تؤدي المعنى المطلوب في هذا السياق كما أن الجريدة موجهة لعموم الناس وهذا المصطلح الفرنسي منتشر في أوساط المجتمع الجزائري، وبالتالي كان الصحفي ملزما على استعمال التداخل اللغوي في هذا السياق.

" كابل كهربائي بتوتر 30 ألف فولط يهدد حياة المواطنين" (النهار، جريدة النهار اليومية، 2020، صفحة 2) استعمل الصحفي في هذا المقال كلمة كابل أو cable وهي لفظة لاتينية الأصل وكان من المفروض استعمال خيوط كهربائية ذات الضغط العالي، لكنه يرى أن كلمة كابل متداولة بين أفراد المجتمع الجزائري وبالتالي اضطر للجوء للتداخل اللغوي في خطابه الصحفي.

الخاتمة :

يتبنى الخطاب الإعلامي لغة خاصة مبنية على البساطة والوضوح والإيجاز والتكرار، لذا وصفت بأنها اللغة الأكثر فعالية والأكثر تأثيراً والأكثر قدرة على التغيير في عصرنا هذا.

-يتم تحرير الخطاب الصحفي الجزائري بطريقة تجعله وسيلة تواصل فعالة بين الصحافة وعامة الناس وهذا يعني أن الجمهور المستهدف هو المثقف والأُمي على حد سواء، فهو ميسر لجميع شرائح المجتمع، ويعالج مختلف القضايا التي تهتم المجتمع السياسية منها والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والرياضية وحتى الدولية، لذا عرف إقبالا واسعا من قبل جمهوره.

الازدواج والتعدد والتداخل اللغوي ما بين اللغة العربية بشقيها الفصحى والعامية إضافة إلى اللغة الفرنسية تحتاج إلى ضبط عن طريق وسيلة التخطيط اللغوي في الجزائر وإرادة سياسية قوية من أجل الانتصار للغة القرآن.

إن الخطاب الإجرامي أصبح يتمتع بقسوة وعنف لا مثيل لهما حيث إن المجرمين لا يملكون شفقة ولا رحمة، أما المخدرات والأقراص المهلوسة فهي بطلّة الجنايات في يوميات الجزائر. وتميز الخطاب الصحفي أيضا باستعمال ألفاظ دارجة (عامية) مثل الكيف، ولاتينية مثل البارون ولبيارى والطاكسي والكابل والباك...، وفصحى مثل القنب الهندي والأقراص المهلوسة، كل هذه الأمثلة دليل على أنهم ينطلقون من وهم أن اللغة ما هي إلا وسيلة تخدم هذه الرسالة الإعلامية وليس من الضروري توجب مراعاة هذه الوسيلة وصولاً إلى الغاية المنشودة، ثم يتذرعون بصعوبة اللغة العربية وتعقيدها وعسر قواعدها، بل وقصورها عن مساندة ركب الحضارة مما يدفعهم للكتابة دون قيد بالانتقال بين مستوى لغوي آخر ومن لغة إلى لغة أخرى أجنبية في المادة الصحفية.

لغة الصحافة عندنا مزيج بين عربية فصحي وعامية ولغة أجنبية لاسيما الفرنسية بحكم الاستعمار الفرنسي للجزائر.

وهذا ما نطلق عليه لسانيا التداخل اللغوي الذي لا نعلم بالضبط هل هو عيب في اللغة العربية إذ لا تستطيع التعبير عن مفاهيم جديدة أو أنه ميزة للغة لأنها مرنة وتقبل تداخلها مع اللغات الأخرى، والأرجح هو هذا الأخير لأن لغة تحمل القرآن الكريم على كاهلها قادرة على التكيف مع جميع الظروف والأزمنة.



ومن مشاكل التداخل اللغوي :

- أثر اللغات القوية في نشر مفاهيمها ومزاحمتها للغات المحلية على مستوى خصائصها الذاتية، بفضل القواعد العلمية والمعرفية، فيظهر ذلك في المرحلة الأولى على المستوى العامي، ثم في مرحلة تالية يرتقي تدريجياً إلى المستوى الفصيح بالاستعمال.

- الناطق بالعربية مشتت الجهد بين العربية وبين لغات أعجمية، وخاصة تلك التي يتلقى العلوم، فلا سبيل إلى فهمها إلا عن طريق فهم منظومات، ولا علاقة لها بالعربية.

- التقدم العلمي ومفرداته في جميع العلوم، مما أبداع أشكالاً لا عهد للعربية بها، سواء على مستوى الاصطلاح أو مستوى المفهوم.

أما الحلول المقترحة للحد من هذه الظاهرة هي :

- لا بد من توفّر رؤية منهجية، موحدة قائمة على إجراء تخطيط لغوي للتحكم في التداخل، وذلك من خلال البيئة ووسائل الإعلام للاتفات إلى البنية النحوية والمعجمية والذهنية، والاستعداد لوضع المفردات والمصطلحات الحديثة في الوقت المناسب حتى تستوعبها لغة الاستعمال قبل أن تستقر مقابلات أعجمية في أفواه المتكلمين. فيصعب حينئذ تعويضها.

- إسهام أبناء العربي في النشاط المعرفي الإنساني بشكل عام وجعل العربية أداة من أدوات صنعة، أي تشكيل الفكر الإنساني، وجعل العربية مؤصلة فيه.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

الحبيب النصاروي. (2013). في الازدواجية اللغوية والهوية العربية. مجلة الإنذاعات (4)، 12.

حجازي، محمود فهمي. (1993). الأسس اللغوية لعلم المصطلح (الإصدار ط1). مصر: دار غريب.

الحمزاوي رشاد. (2004). المعجمية. تونس: مركز النشر الجامعي.

أبو خضر، سعيد. (2007). ، في إشكالية تعريف مصطلح المعجميات، ، مج ،. المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها (1)، 56.

رابح عمار. (2019). نحو فنيات تحرير الكترونية جديدة (مع مقدمة ايستوغرافيا صحافة الانترنت)، ضمن كتاب دراسات في لغة الاعلام والصحافة (الإصدار د ط). الجزائر: ألفا للوثائق.

الشريف الجرجاني. (2000م). كتاب التعريفات. بيروت: مكتبة لبنان، ناشرون.

صحافة النهار. (2022/03/19). جريدة النهار اليومية. 2022، الجزائر: مجمع النهار.

صحافة النهار. (2020). جريدة النهار اليومية. الجزائر: مجمع النهار.

صلاح عبد الحميد. (2015). فن التحرير الصحفي (الإصدار ط1). الجزائر: اطفالنا للنشر والتوزيع.

فتيحة اوهابية. (سبتمبر، 2014). الصحافة المكتوبة في الجزائر "قراءة تاريخية". (جامعة باجي مختار عنابة، المحرر) مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية (16)، 254-255.

لويس جان كالفي. (2008). حرب اللغات. (حسن حمزة، المترجمون) بيروت: المنظمة العربية للترجمة،.

لويس جون كالفي. (2006م). علم الاجتماع اللغوي. (محمد يحياتن، المترجمون) الجزائر: دار القصبية للنشر.

محمد بن جرير الطبري. (270هـ). تفسير الطبري (الإصدار المجلد1). (تحقيق محمود محمد شاكر، المترجمون) لبنان: دار الكتب العلمية.

ابن منظور. (1988). لسان العرب (الإصدار ج2). بيروت: دار الجيل بيروت.

Paris: *les aires linguistiques in encyclopédie de géographie*. (1995) AndréLouis Sanguin

.Economica

Dessart, C. (1974). *Marouzeau in Renzo Titone, le bilinguisme précoce*. Bruxelles: Bruxelles.

.Paris: Larousse. *Dictionnaire de linguistique*. (1973) .Dubois Jean

langue, D. d. (1999). *Dictionnaire de linguistique et des sciences des langue*. Italie:  
Larousse, Italie.

.*Dictionnaire de linguistique*. (بلا تاريخ). Marcellesi/ Mével

.*Dictionnaire de la linguistique*. (بلا تاريخ). Mounin Georges